

نور اليقين في سيرة سيد المرسلين للشيخ ابن عثيمين 41

محمد بن صالح العثيمين

هجرة الحبشة الثانية وبعد دخول الرسول وقومه الشعب امر جميع المسلمين ان يهاجروا للحبشة حتى يساعد بعضهم بعضا على الاغتراب فهاجر معظمهم وكانوا نحو ثلاثة وثمانين رجلا ثلاثة - 00:00:16

وكانوا نحو ثلاثة وثمانين رجلا وثمانين امرأة وكانوا من وكان من الرجال جعفر بن ابي طالب وزوجه اسماء بنت عميس. والمقداد بن الاسود وعبد الله بن مسعود وعبيد الله ابن جحش وامرأته ام حبيبة وام وامرأته ام حبيبة بنت ابي سفيان وتوجه - 00:00:41

اهلهم الذين اسلموا من جهات اليمن وهم الاشعيرون. ابو موسى وبنو عممه. ولما رأت قريش ذلك ارسلته في اثرهم عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدف الى النجاشي ليسلم المسلمين. يسلم. ليسلم المسلمين - 00:01:07

فرجع شر رجعة ولم ينالا من النجاشي الا اهانة لما خاطبوا به في اخفاء ذمته في قوم لا به اما بنو هاشم فمكثوا بالشعب قريبا من ثلاثة سنوات في شدة الجهد والبلاء لا يصلهم شيء من الطعام - 00:01:29

الا خفي نقض الصحيفة وقد قام خمسة من اشراف قريش يطالبون بنقض هذه الصحيفة الظالمة وهم هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث امري وهو اعظمهم في ذلك بلاء. وزهير ابن ابي امية المخزومي ابن عممة الرسول عاتكة - 00:01:51

ابن عادي النوفي وابو البختري الاسدي وزمعة بن الاسود الاسدي. واتفقوا على ذلك ليلا فلما اصروا غدا زهير وعليه حلة فطاف بالبيت ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة اناكل - 00:02:15

الطعام ونلبس الثياب وبنوا هاشم والمطلب هلكالا يبيعون ولا يبتاعون. والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة. فقال ابو جهل كذبت فقال زمعة لابي جهل انت والله اكذب - 00:02:35

ما رضينا كتابتها حين كتبت فقال ابو البختري صدق زمعه وقال المطعم بن عدي صدقتما وكذب من قال غير ذلك وصدق على ما قيل هشام ابن عمرو. فقام اليها المطعمون عادي فشقها. وكانت الارضة - 00:02:55

قد اكلتها فلم يبق فيها الا ما فيه اسم الله. وقد اخبر النبي عليه الصلاة والسلام عمه ابا طالب بذلك قبل ان يفعل ما ذكر فخرج القوم الى مساكنهم بعد هذه الشدة - 00:03:15

عندو قال ابن هشام وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي طالب يا عمه ان ربى الله قد اداره على صحيفة قريش فلم تدع فيها أسماء هو لله إلا أثبته فيها ونفت منها الظلم والقطيعة والبهتان - 00:03:35

فقال رب اخبرك بهذا؟ قال نعم. قال فوالله ما يدخل عليك احد ثم خرج الى قريش قال يا معاشر قريش ان ابن اخي اخبرني بكلذا وكذا فهلم صحيفتكم فان كما قال ابن اخي فانتهوا عن قطبيتنا - 00:03:58

عما فيها وان يكن كاذبا دفعت اليكم ابن اخي. فقال القوم رضينا فتعاقدوا على ذلك ثم نظروا فاذا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فزادهم ذلك شرا. فعند ذلك صنع الرهط من قريش في نقب صحيفة ما صنعوا - 00:04:18

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين قال شيخ محمد الغي رحمة الله تعالى في كتابه نفي كتابه نور اليقين وفود نجران وقد وفد على الرسول صلى الله عليه - 00:04:39

وسلم بعد الخروج من الشعب وفد من نصاري وفدي من نصاري نجران بلغهم خبره من مهاجري الحبشة سارعوا بالقدوم عليه حتى يروا صفة حتى يروا صفاتهم مع ما ذكر منها في كتابهم. وكانوا عشرين رجلا او - 00:04:56

قريبا من ذلك فقرأ عليهم القرآن فامنوا كلهم. فقال لهم ابو جهل ما رأينا ركبا احمق من هم ارسلكم قومكم تعلمون خبر هذا الرجل فصيّبتم. فقالوا سلام عليكم لا نجاهلكم لكم ما انتم عليه ولنا ما اخترناه. فانزل الله في ذلك قوله في سورة القصص - 00:05:16
الذين اتیناهم الكتاب من قبله هم به يؤمّنون. يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين. اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة - 00:05:45

ومما رزقناهم ينفقون. واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا لكم اعمالكم سلام عليكم لا نتبغي الجاهلين وقد كان اهل مكة حينما عجزوا عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم يتمكنوا من مقارعة الحجة بالحجّة - 00:06:05
ربوه بالسحر مرة وبالكذب اخرى وبالجحون طورا وبالكهانا وبالكهانة تارة. كل ذلك شأن العاجز للذى لا يستحيي لمزيد عناده ان يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من - 00:06:30

من السماء او انتنا بعذاب اليم. وهذا من سخفهم وحمقهم كان الواجب عليهم ان يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه لكن قالوا هكذا مما يدل على حمقهم وعنادهم وجهلهم - 00:06:50
نعم وفاة خديجة رضي الله عنها وبعد خروجه عليه الصلاة والسلام من الشعب بقليل وقبل الهجرة بثلاث سنين توفيت خديجة بنت خويلد زوجه رضي الله عنها وكان عليه الصلاة والسلام كثيرا ما يذكرها ويترحم عليها ولا غرابة فهي اول نفس زكية صدقت رسول الله - 00:07:09

صلى الله عليه وسلم فيما جاء به عن ربه وقد جاء منها باولاده كلهم ما عدا ابراهيم. فمنها زينب وهي اكبر بناته. تزوجها بالجاهلية ابو العاصي ابن الربيع واعقد منها امامه التي تزوجها علي ابن ابي طالب بعد وفاة فاطمة. منها رقية وام كلثوم - 00:07:35
تزوجهما عثمان الاولى بمكة قبل الهجرة وهاجر بها الى الحبشة. والثانية بالمدينة بعد ان ماتت اختها ومنها فاطمة وهي اصغر بناته تزوجها علي ابن ابي طالب. وقد جاءت خديجة باولاد توفوا صغارا - 00:08:00

ولم يعش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اولاده الا فاطمة عاشت بعده قليلا ولما توفيت خديجة حزن حزن عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا. لما كان عليه لما كانت عليه من الرقة لرسول الله - 00:08:21

صلى الله عليه وسلم ومحاجزة الكفار عنه لما لها من الجah في عشيرتهابني اسد ومنها القاسم وكان وكان به يكنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله الملقب بالطيب - 00:08:41

طاهر ثلاثة القاسم والطيب وابراهيم زواج وسودة وعقد عليه الصلاة والسلام في الشهر الذي ماتت فيه خديجة على سودة بنت زمعة العامري القرشية بعد ان توفي عنها زوجها وابن عمها السكران ابن عمرو. وقد كانت امنت بالله وبرسوله - 00:09:00
وخلفت اقاربها وخالفت اقاربها وبني عمها وهاجرت مع زوجها الى الحبشة في المرة الثانية خوفا فتنة وعقب رجوعه من هجرته توفى عنها. فلم يكن ثم اجمل مما صنعته الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:09:26

رجل امن به ولو تركت لقومها مع ما هم عليه من الغلظة وكراهة الاسلام لفتنوها. ونسبها في قومها يمنعها من التزوج برجل اقل منها نسبا وشرفها. الله اكبر. صلى وسلم عليه - 00:09:46

زواج عائشة رضي الله عنها. وبعد ذلك بشهر عقد على عائشة بنت على عائشة بنت صديقه ابي بكر وهي لا تتجاوز السابعة من عمرها ولم يتزوج عليه الصلاة والسلام بکرا غيرها ودخل عليها بالمدينة - 00:10:06

اما سودة فدخل عليها بمكة وبعد وفاة خديجة بنحو شهر توفي عمه ابو طالب الذي كان يمنعه من اذى اعدائه ومع انه كان لا يكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاء به. بل يعتقد صدقه لم ينطق بالشهادتين - 00:10:26

حتى اخر لحظة من حياته. وفيه نزل في سورة القصص انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من شاء وهو اعلم بالمهتدين. ولكن لاعماله العظيمة التي عملها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:48

لا ارجو ان يخفف عنه وهذا هو الواقع ان خفف عنه لان الله لان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم استاذن من الله ان يشفع لعمه فاذن له فكان في من نار عليه نعلان تغلي منه يغلي منها دماغه والعياذ بالله اعوذ بالله - 00:11:08

قال النبي صلى الله عليه وسلم ولو لا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار. لو لا أنا وفيه هذا دليل فائدة عظيمة وهي ان اضافة الشيء الى سببه الصحيح دون ذكر المسبب وهو الله جائز - [00:11:27](#)

يعني الرسول قال ولو لا أنا يعني ولو لا أنا شجعت له لكان في الدرك الأسفل من النار وهذه المسألة لها صور الصورة الاولى ولو لا هذا الشيء لكان هذا وهذا جائز بشرط ان يكون الشيء - [00:11:48](#)

سببا صحيحا الثاني ان يقول ولو لا أنا اي نعم ولو لا هذا ثم الله فهذا جائز لأن المرتبة هنا واضحة النزول ولو لا هذا ثم الله او بالعكس نعم ولو لا الله ثم هذا - [00:12:07](#)

هذه جائزة لأنها واضحة نزول المرتبة عن المشارك. الثالث ان يقول ولو الله وهذا الشيء وفلان. ولو الله وفلان هذه لا تجوز قال فيها النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لما قيل له ذلك قال اجعلتنى لله ندا - [00:12:30](#)

بل ما شاء الله وحده الثلاث الرابع ان يقول ولو الله فلان بالفاء الدالة على الترتيب والتعليق فهل نقول انها مثل ثم الجائزة او نقول انها مثل الواو اي ممنوعة - [00:12:54](#)

الحقيقة انها في منزلة بين المنزلتين هي دون ثم لأن التراخي في السنة واضح والارتباط بالفاء والتعليق واضح فهي محل اشكال والأولى العدول عنها الى ثم او او الى ذكر الله وحده - [00:13:16](#)

الخامس ان يقول ولو الله لكان كذا وكذا هذا جائز وهذا هو الاصل استمر وعدم اسلامه هو وغالب اقارب الرسول صلى الله اذا كان المؤلف رحمة الله لم يطلع على الحديث الذي رواه مسلم الذي سقطه - [00:13:39](#)
حين قال نرجو ان نخفف عنه نقول بل خفف بالفظ - [00:14:00](#)